معها الا المبتدا والقول الثالث ان الاسم مرفوع بالله كما يرتفع
الاسم بالصفة في قولنا اقائم الزيدان لان الها بمعنى ما لوها
من اله اي عبد فيكون مرفوعا على انه نائب فاعل اغنى
عن الخبر وضعف ذلك بان الها ليس بوصف صريح فلا يستحق
عملا وايضا لو كان عاملا فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه
لانه مطول واجيب بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين
في مثل ذلك ونظر فيه بان الذي يجيز حذفه يجيز اثباته
ايضا ولم يعلم ان احدا اجاز التنوين في لا اله الا الله
ورد هذا التنظير بان عدم جواز ذلك انما هو من جهة
الشرع فلا ينافي جوازه قياسا واما النصب فذكر والله
وجيهين الاول ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر
المقدر لا على البدل من اسم لا لانه معرفة ولا انما تعمل
في نكرة والثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا باعتبار
محله بعد دخول الناسخ واعترض الاول بان الكلام
غير موجب فيستدعي اتباع المستثنى للمستثنى منه في اعرابه
للمشاكلة بدل بعض من كل عند البصريين وعطف نسق
عند الكوفيين لان الاعذر هم من حروف العطف في
باب الاستثناء خاصة واجيب بان الاتباع انما يترجح اذا
حصلت مشاكلة بين المستثنى والمستثنى منه في ظهور الاعراب
اما اذا لم تحصل كما هنا وكما في لا رجل فيها الا زيد فالنصب
على الاستثناء احسن من الاتباع لان البدل منه سوا

بيان
يجيز

كان.

كان الضمير المستتر في الخبر اواسم لا باعتبار المحل لا يظهر فيه
اعراب فلم تحصل مشاكلة في الاتباع واعترض الثاني بانه
يلزم عليه ان يكون الكلام نصا في ثبوت الالوهية لله تعالى
الذي هو المقصود الاهم اذ المعنى لا اله غير الله ويبقى
الكلام مسكوتا فيه عن الوهية تعالى ورد بما تقدم قريبا
واختلف في الاستثناء المذكور هل هو متصل او منقطع او
لا منقطع ولا متصل ووقعت مناظرة فيه بين سيدي
محمد اليستيني وسيدي عبد الله الهبطي والف كل منهما رسالة
فقال الاول النفي انما يتسلط على الالهة المعبودة بباطل
بتنزيلها منزلة العدم كما في قوله تعالى لا ريب فيه تنزيلا
لريب المرتابين منزلة العدم لكون القرآن ليس محلا
للريب والاستثناء منقطع وهو استثناء محاشاة بمعنى
انه لم يدخل في النفي حتى يخرج منه بل هو متوجي تقديم ثبوته
والمعنى لا اله بحق ثابت ولا اله بباطل موجود ولا يرد ان الالهة
بباطل موجودة لانا نزلنا ها منزلة العدم لعدم فايدتها
فالاستثناء ظاهري لا باطني ولو نظر لكونه ظاهريا وباطنيا
معا لكان كذبا من وجهين احدهما ثبوتا لالوهية الباطلة
لله تعالى لان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه والثاني نفي
الالهة الباطلة مع وجودها لان المعنى لا اله باطل الا الله
فانه اله باطل وهذا لا يقوله عاقل وقال الثاني انما تسلط
على الالهة المعبودة بحق في اعتقاد عابديها كالاصنام والشمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)